



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(كَشَفُ الْكُرْبَةِ فِي تَطْيِيبِ خَاطِرِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْهَجْرَةِ)

:الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلٰی مَنْ لَّا نَبِيَّ بَعْدَهُ ، اَمَّا بَعْدُ

بعث لي أحد إخواني في الله الذين أحبهم رسالةً مفادها أن أحد الأخوة الأحباب يريد الهجرة ولنا يجد لذلك سبباً وأن أطيب خاطره بكلام الدين ، فقلت في نفسي : إني والله لأجد ما يجد ، وحسبي الله معيني ومعين كل موحد .

فقلت أيضاً : أكتب هذه الكلمات في عجالة شديدة أخفف عن نفسي وإخواني الوحشة التي ابتلينا بها حتى يحدث الله بعد ذلك أمراً : وعليه توكلنا، وقد أسميته (كَشَفُ الْكُرْبَةِ فِي تَطْيِيبِ خَاطِرِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْهَجْرَةِ) فأقول فيه :

: تعريف الهجرة وحكمها -1

الهجرة أخي الحبيب من الهجران وهو الترك والامتناع والاجتناب والقطع ، وفي لسان الشرع هو : ترك دار الكفر أو البدعة إلى دار الإسلام والسنة .

4: لا ينقص من أجر المهاجر شيء إن مات قبل الوصول إلى أرض الهجرة -4:

وهذا من كرم الله - تعالى - على عباده ، فهنيئاً هذا الأجر الجزيل من رحمن رحيم إلى المهاجرين ، جعلنا الله وإياكم منهم

قال تعالى: { وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } النساء (100).

قال ابن كثير: أي: وَمَنْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ بِنِيَّةِ الْهَجْرَةِ، فَمَاتَ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ، فَقَدْ حَصَلَ لَهُ مِنَ اللَّهِ ثَوَابٌ مَنْ هَاجَرَ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الصَّحَاحِ وَالْمَسَانِيدِ وَالسُّنَنِ، مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصِ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا سِوَاهُ، فَهَاجَرَ إِلَى اللَّهِ ".

وَهَذَا عَامٌّ فِي الْهَجْرَةِ وَفِي كُلِّ الْأَعْمَالِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الثَّابِتُ فِي الصَّحِيحَيْنِ فِي الرَّجُلِ الَّذِي قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا. ثُمَّ أَكْمَلَ بِذَلِكَ الْعَابِدِ الْمَانَةَ، ثُمَّ سَأَلَ عَالِمًا: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ ثُمَّ أَرْشَدَهُ إِلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ يَغْبُدُ اللَّهُ فِيهِ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ مِنْ بَلَدِهِ مُهَاجِرًا إِلَى الْبَلَدِ الْآخَرِ، أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَ هَوْلَاءُ: إِنَّهُ جَاءَ تَانِبًا. وَقَالَ هَوْلَاءُ: إِنَّهُ لَمْ يَصِلْ بَعْدُ. فَأَمَرُوا أَنْ يَقِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَبَالَى آيْتُهُمَا كَانَ أَقْرَبُ كَانَ مِنْهَا، فَأَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ أَنْ يَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ، وَهَذِهِ أَنْ تَبْعُدَ فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ إِلَيْهَا بِشِيرٍ، فَقَبِضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ.

وفي رواية: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَهُ الْمَوْتُ نَاءً بِصَدْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ إِلَيْهَا.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ هَوْلَاءُ الثَّلَاثِ: الْوَسْطَى وَالسَّبَابِيَّةَ وَالْإِبْهَامَ، فَجَمَعَهُنَّ وَقَالَ: وَأَيْنَ الْمُجَاهِدُونَ؟ فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، أَوْ لَدَعْتُهُ دَابَّةً فَمَاتَ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ أَوْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ - وَاللَّهُ! إِنَّهَا لِكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ قُتِلَ قَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْمَأْبُ . " ابن كثير (392/2)

سقوط الهجرة عن العاجز ، وهو كل إنسان لا يملك مالا ولا راحلة أي ما يحملون عليه ، وهم كل من حال الكفار بينهم وبين -5:
الهجرة وهم المستضعفون وفيهم يقول الله تعالى:

إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (98) فَأَوْلَانِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ { اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } النساء (99).

قال ابن كثير: " هَذَا عُدْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِهَوْلَاءٍ فِي تَرْكِ الْهَجْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنَ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ، وَلَوْ قَدَرُوا مَا عَرَفُوا يَسْلُكُونَ الطَّرِيقَ، وَلِهَذَا قَالَ: { لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا } قَالَ مُجَاهِدٌ وَعَكْرِمَةُ، وَالسُّدِّيُّ: يَعْنِي طَرِيقًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { فَأَوْلَانِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ } أَي: يَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ بِتَرْكِ الْهَجْرَةِ، وَعَسَى مِنَ اللَّهِ مُوجِبَةٌ { وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } . " تفسير ابن كثير (390/2)

من عجز عن الهجرة والجهاد فله أجر المهاجر والمجاهد -6

. فَنِيَّةُ الْبَانِسَانِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ - تَعَالَى - بِأَنْ يَجْزِيَهُ خَيْرًا عَلَى نِيَّتِهِ وَحَسَنِ مَقْصَدِهِ

روى ابن ماجه أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ

.» وَعِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ

قال النووي : " قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ) وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ مَعْنَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى مُفَسَّرٌ مِنَ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَمَعْنَاهُمَا جَمِيعًا أَنَّهُ إِذَا سَأَلَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ أُعْطِيَ مِنْ ثَوَابِ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ كَانَ عَلَى فِرَاشِهِ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ سُؤْلِ الشَّهَادَةِ وَاسْتِحْبَابُ نِيَّةِ الْخَيْرِ

وقال ابن حجر: " وَأَنَّ تَمَنِّيَهَا وَالْقَصْدَ لَهَا مَرَعَبٌ فِيهِ مَطْلُوبٌ وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثٌ صَرِيحَةٌ فِي ذَلِكَ مِنْهَا عَنْ أَنَسِ مَرْفُوعًا مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ يُصِبْهَا أَيْ أُعْطِيَ ثَوَابَهَا وَلَوْ لَمْ يُقْتَلْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْرَحَ مِنْهُ فِي الْمُرَادِ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ بِلَفْظٍ مَنْ سَأَلَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثٍ مُعَاذٍ مِثْلُهُ وَلِلْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ "مَرْفُوعًا مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ

وعند مسلم أيضًا: عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَايِدِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ

قال النووي : " وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ النَّبِيِّ فِي الْخَيْرِ وَأَنَّ مَنْ نَوَى الْغَزَاةَ وَغَيْرَهَا مِنَ الطَّاعَاتِ فَعَرَضَ لَهُ غُذْرٌ مَنَعَهُ حَصَلَ لَهُ ثَوَابٌ "نِيَّتِهِ وَأَنَّهُ كَلَّمَا أَكْثَرَ مِنَ التَّاسُّفِ عَلَى فَوَاتِ ذَلِكَ وَتَمَتَّى كَوْنُهُ مَعَ الْغَزَاةِ وَنَحْوِهِمْ كَثَرَ ثَوَابُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

أَيُّهَا الْأَخُ الْحَبِيبُ؛ إِنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يَسْرًا وَبَعْدَ الشَّدَةِ فَرَجًا وَالَّذِي خَلَقَكَ -7-

إِخْوَةَ التَّوْحِيدِ ، أَتْرَكْتُمْ مَعَ آيَاتٍ تَتَدَبَّرُوهَا وَتَتَفَكَّرُوهَا وَهِيَ سُورَةُ يَحْفَظُهَا الْكَثِيرُ مِمَّا أَنْبَأَنَا بِهِ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ، مِنْ ذِكْرِ الْفُرَجِ . بَعْدَ الْبُؤْسِ وَالْإِمْتِحَانِ ، إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ، وَهُوَ الْحَقُّ الْيَقِينُ: {لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ {1} وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ {2} الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ {3} . وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ {4} فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {5} إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {6} فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ {7} وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ {8} }

قال التنوخي ؛

فَهَذِهِ الْآيَةُ كُلُّهَا مَفْصُحَةٌ بِإِذْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْتَهُ عَلَيْهِ، فِي شَرْحِ صَدْرِهِ بَعْدَ الْغَمِّ وَالضِّيقِ، وَوَضَعَ وَزْرَهُ " عَنْهُ، وَهُوَ الْإِثْمُ، بَعْدَ انْقِاضِ الظُّهْرِ، وَهُوَ الْإِثْقَالُ، أَيْ أَثْقَلَهُ فَنَقَضَ الْعِظَامَ، كَمَا يَنْتَقِضُ الْبَيْتُ إِذَا صَوَّتَ لِلْوُقُوعِ، وَرَفَعَ، جَلَّ جَلَالُهُ، ذَكَرَهُ، بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، بِحَيْثُ جَعَلَهُ اللَّهُ مَذْكَورًا مَعَهُ، وَالْبَشَارَةَ لَهُ، فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي أُمَّتِهِ، بِأَنَّ مَعَ الْعَسْرِ الْوَاحِدِ يَسْرِينَ، " إِذَا رَغِبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَبِّهِمْ، وَأَخْلَصُوا لَهُ طَاعَتَهُمْ وَنِيَاتَهُمْ .

اللهم يسِّرْ لي ولإخواني هجرة في سبيلك خالصةً آمنةً، وجهاداً وإثخانا في أعدائك وشهادةً بعد ذلك متقبلةً.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

. وصلی اللہ وسلم علی نبینا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

. - كُتِبَ : أَبُو مُعَاذٍ الْمَقْدِسِيُّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ

جُمَادَى الْأُولَى 1439 25

11/2/2018